Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العربية فى وجهها السلبى المدمر، فهى ليست تلك الشجاعة التى تملكها النفس العظيمة فى مجاهدتها لأهوائها وصراعها مع ذاتها، وليست تلك الشجاعة المتجلية فى الإيثار والعمل من أجل الآخرين، بل هى الشجاعة التى تتجسد فى السيف وتحتكم إليه، فتحكم على الآخر بالموت. إن المدى الحيوى للإنسان هكذا لا يمتد إلى أبعد من جسده، وطموحه لا يستوعب غيره، بل ولا يرى فى هذا الغير سوى عائق لحريته وامتداده ووجوده ذاته].

(٥)

ويتطرق الناقد أيضاً إلى علم النفس الأدبى ليستفيد من إجراءاته التى تلقى الضوء على دقائق العمليات النفسية إلى تسهم فى الخلق الفنى، وتوضح قدرة المبدع على الإلمام الذاتى بما يدور حوله من مشكلات تنطوى عليها مواقف الحياة المختلفة، وتوضح أيضاً طلاقة المبدع الفكرية التى تمكنه من انتاج أفكار عديدة متابينة فى اللحظة نفسها، وما يسمى بمرونة الشاعر وقدرته على إحداث تغييرات مقنعة، وما يعرف من قدرته على تقويم انجازه داخل الخريطة الشعرية كلها من خلال خبراته وثقافته الخاصة . ويكشف هذا المجال أيضاً عن ميول الذات وموقفها من الكون وطبيعة رؤية الشاعر التى تجعل من الذات مركزاً لما يدور حولها.

يتحدث الناقد عن طبيعة السلوك العربى نفسياً مما جسده المتنبى، فالعربى يضع حجاب الليل على وجه المرأة، فيترك لكل قارئ أن يغنى ليله وليلاه . ويقارن الناقد بين التركيب النفسى لكل من أهل الحواضر وأهل البيداء فيرى فى الأولين تراكمات الحضارة وتلوث التاريخ ويرى فى الآخرين النقاء المثالى والجمال الفطرى البسيط . ويضع الناقد جل اهتمامه فى تأكيد مركزية [الأنا] فى هذا البيت : [فأنا الشاعر هى المركز والعناصر من حولها محيط يدور على هامشها ويكتسب طرفاً من دوامها وخلودها]. ثم يناقش الناقد مبدأ اللذة، لذة النص كما عند بارت فيشير إلى أنه إذا كانت الجملة الشعرية الأولى تمثل كياناً وكوناً أنثروبولوجياً مختوماً بياء المتكلم فإنه يرى فيها كل مردود للبيت ذاته، ويلتذ بتحويل اشاراتها إلى نفسه، ويعود الناقد للذة مرة أخرى عندما يناقش تلقينا لشعر المتنبى فنحن ["لم نركب جواداً للذة" طيلة حياتنا، ولا نتصور أن نمسك بسيف او نهجر مدننا وحواضرنا كى ننطلق فى البوادى مشتتين] ويواصل الناقد تتبع نفسياتنا